

المتعوس – و- "خايب الرجا"

المصور 1978/11/13

بقلم: فكرى أباطة

قال الممثل الذائع "اش لم المتعوس على خايب الرجا"؟؟ وهذا المثل العامى الذائع هو موضوع كلمة اليوم :

و"المتعوس" هو حزب البعث السورى أو بعبارة اصح "حافظ الاسد" - و"خايب الرجا" هو "حزب البعث العراقى"، أو بعبارة اصح "احمد حسن البكر"!

المتعوس :

أى سوريا، أى الاسد : متعوس بدكتاتوريتة وحزبها لاوحد البعث الذى لا يبعث!

والمتعوس بسجن "المزه" الذى اودع فيه كبار السوريين من خصومه سنين طويلة!والمتعوس بجيشه العرمرم الذى تجاوز "ثلاثين الفا" فى لبنان، ولم يدفع به ضد "اسرائيل" بل قتل وسفك دماء اصدقائه من الفلسطينيين تارة، وسفك به وفتك بالبنانيين اليمينيين، وغير هؤلاء من استهدفوا للقتل والسفك من النساء والاطفال والشيوخ، والمتعوس بانه شكل "جبهة الرفض" ضد "مصر"، ولم يعلن بديلا غير بديل السلام، وغير بديل الحل المؤدى حتما إلى تحرير "مرتفعات جولانه" والضفة الغربية، والقدس ..

ومتعوس لانه طالما اغتال جينا وفى الظلام بعض اقطاب العراقيين فى دمشق، وفى بغداد، وفى اوروبا مدة عشر سنوات طوال والمتعوس بالانفاق الفادح على جيشه فى لبنان وانهيار اقتصاده القومى بلانتيجة الا هذه النتائج التعسة!...

خايب الرجا:

وخايب الرجا هو حزب البعث العراقى، أو"احمد حسن البكر" الذى اغتال وسفك وفتك بعدد من السوريين، مع السحل وصلب جنتهم فى ميدان امام قصر الرياسة. و العراق "خايب الرجا" من يوم ان خطب " الحجاج النقفى " خطبته التاريخية عن رجالات العراق إلى يوم ان اشترك بجيشه فى حرب سنة 1948، وكانت الجيوش العربية على اباب تل ابيب، واذا بالجيش العراقى يقف فجأة، ويتجمد

فجأة، لانه لن تصل اليه أوامر " ماكو اوامر " وانتهت المأساه بهزيمة الجيوش العربية بفضل شجاعته، وبفضل جبته، وبفضل خيانتته!...

والعراق "خايب الرجا" لم يسهم فى الحروب الاربعة العربية أية مساهمة وثار ثورة محمومة على التسويات السلمية وغاب عن مؤتمرات القمة العربية، ولم يمن له نصيب فى قراراته!

بعد هذا التدهر الاخلاقى بين العداء الذى عمر عشر سنوات، وبين تلك الصداقة المفاجئة، والتي قيل عن هدفها الاول انه وحدة، أو اتحاد أو "دمج عسكرى" بين الجيشين السورى و العراقى باسلحتهما البرية والبحرية؟! ماذا بعد هذه الصداقة المفاجئة؟؟ قال قائلون : ان "العراق" خايب الرجا قد خاب رجاؤه اكثر من مرة ، واكثر من جيل فى لهفته على الوصول إلى مياه البحر المتوسط، أو غيره، وكان مبدا من مبادئه ضد مصر والمصريين!

ويبرز سؤال اخر : من المقصود بهذا التجييش العسكرى الموحد، أو المتحد؟! اهو "إعلان الحرب" على اسرائيل وحدهما؟ وهل يجرؤان على هذا ام هى مجرد احلام، ام الهدف الصحيح هو "مصر" أم هو ما يأتى :

روسيا :

_أهو تدبير من التكتيكات الروسية "لتنشئ" قرنا عربيا اسويوا مثل القرن الافريقى لتستولى على افريقيا اغلبها أو بعضها ضد "الولايات المتحدة" وهذا صراع بين الدولتين العظميين مثل لا علاقة له بتحرير الراضى العربية، ولا بالقضية الفلسطينية ولا بمؤتمر كامب ديفيد، ولا بمؤتمر السلام!؟

ويقال ان "مؤتمر القمة" الذى دعا اليه العراق، قزمالته "سوريا" سينعقد ساعة صدور هذا العهد، الو بعده بيوم أو ايام ليعزل "مصر" لا ليحارب اسرائيل، ولا ندرى كيف يجتمع "مؤتمر قمة الرفض" ، أو "قمة المتعوس وخايب الرجا" وهو مهلهل لا يمكن بحال- ان يكون مؤتمرا "للقمة" ، بل مؤتمرا "للسفح" أو "الحضيض" أو قمة "اسفل السافلين" كما جاء فى القرآن الكريم!..

_ومع ذلك فاننا ننتظر لنسجل خزيا جديدا لهؤلاء الراضين المتأمرين!